مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٧، العدد (٢)، لسنة ٢٠٢١

College of Basic Education Researchers Journal

ISSN: 7452-1992 *Vol. (17), No.(2), (2021)*

السياسة الدكتاتورية للرئيس السوفيتي جوزيف ستالين

(١٨٧٩م-١٩٥٣م)

يوسف محمد مصطفى جوجان **ا.د.اياد علي ياسين الهاشمي**

جامعة الموصل كلية الاداب قسم التاريخ

قدم للنشر في ٧ /١٠/ ٢٠٢٠ قبل للنشر في ٣/ ١٢/ ٢٠٢٠

ملخص البحث :

ان من اهم سمات القرن العشرين في تاريخ اوروبا هي ظهور الانظمة الدكتاتورية العسكرية وما لعبته هذه الدكتاتوريات من دور كبير في عالم السياسة وشغلت حيزا مهما في التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر ، ومن ابرز هذه الانظمة الدكتاتورية نظام الدكتاتور السوفيتي جوزيف ستالين الذي جسد الدكتاتورية في اتحاد الجمهوريات السوفيتية المترامية الاطراف ، ومارسَ سياسة مطلقة على جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فقد كان يقرر السياسة الداخلية والخارجية، ووضع الخطط والبرامج لتلك السياسة عرفت بالخطة الخمسية بعد ان سحق الدكتاتور كل منافسيه ومعارضيه واقرب الناس منه بمجرد الشك بهم ، فقد ركز على التخلص البلشفيين الاوائل للتخلص من الجيل البلشفي الذي ارتبط بلينين بين عامي ١٩١٧-١٩٢٤م ليمكنه ذلك التفرد بالحكم مدة الحياة باعتباره الوريث الوحيد لامبراطورية لينين .

طبق ستالين خطط خمسية للنهوض بالاقتصاد السوفيتي ووفقا للمبدأ الشيوعي غير ان تلك الخطط كانت بعيدة عن الشيوعية التي نادت بملكية الشعب للمنشآت الاقتصادية ، فقد كانت تطغى عليها الدكتاتورية ولم يكن الشعب الا اداة بيد الدولة كالعبيد . وعلى الاصعدة الاخرى ايضا فتك بالشعب السوفيتي فقد تدخل في مختلف مجلات الحياة وتحديدا الدين والعقيدة اذ عانى المسيحيون والمسلمون واليهود اشد المعانات والاضطهاد وكان ذلك نابعاً من الفكر الشيوعي الذي يصب العداء للدين ويقوم على الالحاد .

مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٧، العدد (٢)، لسنة ٢٠٢١

College of Basic Education Researchers Journal

ISSN: 7452-1992 *Vol. (17), No.(2), (2021)*

The dictatorial politics of Soviet President Joseph Stalin (1879-1953)

Yuosif M. Mustafa jojan Ass.Dr. Ayad A. Yaseen Alhashme

University of Mosul College of Arts Dep. of History

Abstract:

One of the most important features of the twentieth century in the history of Europe is the emergence of military dictatorships and what these dictatorships played in the world of politics and occupied an important place in modern and contemporary European history, and the most prominent of these dictatorial regimes is the regime of the Soviet dictator Joseph Stalin, who embodied dictatorship in the Union of Soviet Republics Sprawling, and practiced absolute policy on all levels of political, economic and social. He was determining the internal and external policy, and developing plans and programs for that policy. It was known as the Five-Year Plan, after the dictator crushed all his rivals and opponents, and the people approached him as soon as they were suspicious of them. By ruling life as the sole heir to Lenin's empire.

Stalin implemented five-year plans for the advancement of the Soviet economy, according to the communist principle. However, those plans were far from communism, which called for people's ownership of economic facilities, as it was overwhelmed by dictatorship and the people were nothing but a tool in the hands of the state, like slaves. On the other fronts, it also killed the Soviet people, as it interfered in various areas of life, specifically religion and belief, as Christians, Muslims and Jews suffered most suffering and persecution, and that stemmed from the communist ideology that infects hostility to religion and is based on atheism.

المقدمة

ادت الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨م الى تفكك اربع امبراطوريات كبرى من ضمنها روسيا في عام ١٩١٧م متمثلة ذلك بقيام الثورة البلشفية بالتالي انسحابها من الحرب وقيام اول نظام دكتاتوري في حقبة مابين الحربين بقيادة لينين ، ولم يلبث ان توفي الاخير في عام ١٩٢٤م فشهد الاتحاد السوفيتي صراع على السلطة بعدها الى عام ١٩٢٨م ، اذ ابعد جوزيف ستالين كل منافسيه ومعارضيه وتفرد بالحكم ، وسيطر على مفترق مفاصل الدولة وفرض سياسة دكتاتورية حازمة تميزت بالعنف والبطش على الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، اذ عرف الاتحاد السوفيتي في عهده نظاماً دكتاتورياً قائماً على الحكم الفدري والقتل والتشريد والسجن وشمل القمع والتصفية كل من تحوم حوله الشكوك راح ضحيتها الملايين . وعليه جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على تلك السياسة التعسفية التي استمرت قرابة ٢٥ عام ذاق الاتحاد السوفيتي خلال تلك الحقبة .

تضمن البحث محورين ، تناول المحور الاول ولادة الدكتاتور ستالين وبداية نشاطه وانخراطه في السياسة ووصوله الى الحكم تحت عنوان ولادته وبداية نشاطه السياسي ووصوله الى الحكم ، اما الثاني فقد تناول السياسة الدكتاتورية التي اتبعها ستالين في الاتحاد السوفيتي تحت عنوان السياسة الدكتاتورية ستالين .

المحور الاول : ولادته وبداية نشاطه السياسي ووصوله للحكم

هو جوزيف فيساريون ايفانوفيتش دزوجاشفيلي Josif Vissarionovich Dzhugashvili [١] ، ولد في ٢١ كانون الاول عام ١٨٧٩م في مدينة غوري في الجمهورية الجورجية السوفيتية ، [٢]،حصل ستالين على منحة جزئية في عام ١٨٩٤م الى مدرسة تيفليس اللاهوتية ، وهي مدرسة ثانوية دربت الشباب على الكهنوت في الكنيسة الارثوذكسية الروسية. في الوقت الذي وصل به ستالين الى تيفليس اصبحت فيه المدينة مكاناً للتجمع مع اكثر

---

(1) Scott Ingram , Historys villain : Joseph Stalin , Blackbirch Press)، San Diego , 2002) ,p.9

(2) James Barter , Heroes and Villains : Joseph Stalin , Lucent Books ,(Farmington Hills , 2005) , pp.11-12

المتطرفين السياسيين الروس عنفاً ، الذين احتموا بها من الشرطة السرية [١]، ومن ثم بدأ منذ سنته الاولى بعدة رحلات شبه سرية خارج المدرسة واتصل بافراد من المعارضة[٢] . قام هو وطلاب اخرون بتشكيل مجموعة مناقشة اشتراكية سرية في المدرسة ، ثم انضموا الى احدى المجموعات الثورية في المدينة بالخارج [٣]، وهي **مسامي داسي Messame Dassy** التي اسست عام ١٨٩٣م ، تعدُّ من المجموعات الاشتراكية الديمقراطية الاولى في تيفليس [٤].

في عام ١٨٩٨م اجتمع بعض الماركسيين في مدينة مينسك لتاسيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي على الرغم من ان الحزب كان غير قانوني الا انه سرعان ما شكل فروعا في جميع انحاء الامبراطورية الروسية . انضم ستالين الى فرع تيفليس [٥]. وفي عام ١٩٠٣م تم انتخابه لعضوية المجلس التنفيذي لاتحاد عموم القوقاز المؤلف من ٢٥ عضوا ، كان حينها في السجن في باطوم [٦]،واثناء وجوده بالسجن علم من المندوبين الذين عادوا من مؤتمر الحزب الثاني عن الخلاف العميق بين البلاشفة والمناشفة (اي بين الاغلبية البلاشفة والاقلية المناشفة) ، عندها اتخذ موقفه دون تردد الى جانب لينين البلاشفة .وفي خريف ١٩٠٣م تم نفي ستالين الى سيبيريا مدة ثلاث سنوات واثناء وجوده في المنفى تلقى رسالة من لينين ، لكنه لم يلبث ان هرب من المنفى في٥ كانون الثاني ١٩٠٤م ، الى باطوم ومن ثم الى تيفليس [٧].

---

(1) Ingram , Op.cit ,pp.12-16 .

(2) Isaac Deutscher , Stalin : A political biography , Oxford University Press , (London , New York , 1949) , pp. 9-17 .

(3) David Downing , Leading Lives : joseph stalin , Heinemann Library ,(Chicago ,2002) ,p.8 .

(4) Deutscher , Op.cit ,p.19 .

(5) Albert marrin ,Stalin : Russia`s Man of Steel , Viking Kestrel ,(New york , 1988), p.20 .

(6) Jules Archer, Man of steel : Joseph Stalin , Julian messner , (new York , 1965) ,p .٢٥ .

(7) The marx-Engels – lenin Institute, Joseph stalin : Apolitical Biography , International Publishers ,(New York ,1949) , p. 12 .

خلال المدة مابين عامي ١٩٠٨م–١٩١٣م ، قبض على ستالين ونفي الى سيبيريا خمس مرات ، لكنه تمكن من الفرار اربع مرات ، حتى اتهم بانه جاسوس للشرطة بسبب سهولة الهرب من السجن [١] . وبعد ان انتخبت لجنة بلشفية مركزية وانشات مركز لتوجيه الانشطة الثورية في روسيا ، انتخب ستالين عضوا في اللجنة المركزية في غيابه ، باقتراح من لينين، وبناءً على تعليمات الاخير وصل الخبر لستالين ، الذي فرَّ هارباً مرة اخرى في ٢٩ شباط ١٩١٢م [٢]

عند اندلاع الثورة البلشفية في ٢٥ تشرين الاول ١٩١٧م كان ستالين احد اعضاء المركز العسكري الثوري الذي كان يضم خمسة اعضاء من اللجنة المركزية [٣] .وفي نيسان ١٩٢٢م عين ستالين سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي السوفيتي ، ومن هنا بدا صعوده للسلطة ، فقد عمل على تكوين نفوذ قوي في مختلف مفاصل الحياة السياسية في الاتحاد السوفيتي معتمدا على عزل وتنحية معارضيه داخل الحزب [٤].

في ٢١ كانون الثاني عام١٩٢٤ توفي لينين ولم يعين خلفا له، فقد دخل الاتحاد السوفيتي ازمة سياسية وذلك بتنازع الخمسة الكبار على خلافته : ستالين و تروتسكي قائد الجيش الاحمر وكامينيف رئيس سوفيت موسكو وزينوفيف رئيس الدولة الشيوعية ومفوض الداخلية **ريكوف Rykov** [٥] . الا ان التنازع الاكبر كان بين ستالين وتروتسكي. فقد دافع ستالين

---

(1) Archer , Op,cit ,p.38 .

(2) The Marx-Engels-Lenin Institute , Joseph Stalin : A Short biography , Foreign Lancuaces Publishing Hanse , (Moscow , 1942), p. 21 .

(٣) لودو مارتينز ، ستالين : نظرة آخرى ، ترجمة حسن عودة ،ط٢ ، دار الطليعة الجديدة ، (دمشق ، ٢٠٠٣) ، ص ٣٠ .

(٤) قحطان حميد كاظم واحمد محمد جاسم عبد ، التطورات الداخلية في الاتحاد السوفيتي ١٩١٨–١٩٣٩م ، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد١٧ ،(جامعة بابل ،٢٠١٤) ، ص٢٨٢ .

(٥) **ريكوف** : ماركسي روسي انضم الى الحزب في عام ١٨٩٨م . عمل مفوضا لمجلس العمل والدفاع اثناء الحرب الاهلية وخدم في المكتب السياسي من عام ١٩٢٣–الى عام ١٩٣٠م ، خلف لينين في رئاسة الاتحاد السوفيتي من عام ١٩٢٤م الى عام ١٩٣٠ . ينظر :

Vladimir Pershkov , Names that have returned : Nikolai Bukharin, Alexei Rykov, Grigori Zinovyev, Lev Kamenev, Grigori Sokolnikov, Martemyan Ryutin , Translated :

ستالين عن سياسة الاشتراكية في بلد واحد في حين طالب غريمه تروتسكي الاستمرار في الدعوة الى شيوعية عالمية [١] . تغلب ستالين على الثنائي زينوفيف وكامينيف ، بمساعدة زمرة **بوخارين** وريكوف وتم طرد زينوفيف من المكتب السياسي للحزب في عام ١٩٢٦م ، ومن ثم طرد تروتسكي من اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٢٧م [٢].ومن بعدها بدأ ستالين بتصفية شركائه ريكوف و بوخارين وتومسكي ، معتمدا على طريقة تبديل المقاعد الجديدة بالقديمة ، طالبا من المفصولين القدماء العودة وهكذا عاد الكثير . الا ان المعارضة تزايدت اواخر عام ١٩٢٨م وتزايد احترام وتقدير تروتسكي بين فئات الحزب والجماهير ،[٣] فقام ستالين في عام ١٩٢٩ بطرده خارج اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية [٤].ثم التفت ستالين ضد حلفائه بخارين وريكوف وتومسكي واتهمهم بالشقاق الحزبي . فقد عزل بخارين من منصب محرر جريدة برافدا وسكرتارية الحزب الشيوعي الدولي في نيسان من العام نفسه . وطرد تومسكي المجلس المركزي لاتحادات العمال . واخيرا تم فصل بخارين من المكتب السياسي للحزب في تشرين الثاني [٥]. فقد صفى ستالين جميع خصومه ومنافسيه واصبحت سيطرته كاملة بعد ذلك ، ولم يعد احد من اعضاءالمكتب السياسي يحلم بتحدي السلطة ومضى الدعاة يصيحون بملء افواههم " **ستالين هو لينين اليوم** "[٦] .

المحور الثاني : السياسة الدكتاتورية لستالين

Igor Kochubei , Novosti Press Agency Publishing House ,(Moscow , 1989) , pp.14-18 .

[١] كاظم و عبد ، المصدر السابق ، ص٢٨١-ص٢٨٢ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ٢٨٢ .

[٣] فائق المحمد ،ستالين : سيرة سياسية ،المعرفة ، العدد ٩٦ ،(دمشق ، ١٩٧٠) ،ص ١٤٦ .

[4] Ю. В. ЕМЕЛЬЯНОВ , Последние политические программыи прогнозы Троцкого , Социологические исследования , № 5 , (Безместа ,1990) ,C.54 .

[٥] ألان تد ، ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت اوروبا والعالم ١٩١٩-١٩٨٩ ، ط١ ، الحوار الثقافي ، (لبنان ، ٢٠٠٤) ،ص ١٢٨-ص١٢٩ .

[٦] احمد محمد جاسم وستار محمد علاوي ، التطورات الداخلية في الاتحاد السوفيتي ١٩٢٤-١٩٣٩ ، مجلة ديالى ، العدد ٥٧ ، (مجلة ديالى ، ٢٠١٣) ، ص ٥.

ان نظام الحزب الواحد لم يبدأ مع الدكتاتور ستالين ،فقد اصدر لينين سلسلة من المراسيم ، تم بموجبها الغاء الملكية الخاصة للاراضي وتم قمع الصحف غير البلشفية [١]. وفي ١٧ من كانون الثاني عام ١٩١٨ قام بحل المجلس التاسيسي بعد عقد اول اجتماع له ، بذلك تم القضاء على اول تجربة ديمقراطية في روسيا [٢]. مع الانتشار السريع للمقاومة المسلحة للشيوعيين في ربيع عام ١٩١٨ وتنظيم الجيوش "البيضاء" ، انتهت المرحلة المعتدلة نسبيًا من الحكم السوفييتي. تم طرد الاحزاب الاشتراكية المناهضة للشيوعية من السوفييت وتم حظرها في الواقع. ومع انتهاء الحرب وهزيمتهم ، اصبحت الحكومة السوفيتية قضية حزب واحد تماما [٣].

ان الدكتاتورية الشيوعية في الاتحاد السوفيتي تمثلت في التحكم ، في حرية العمل والصناعة والبحث ، فهي التي تقترح على المصانع المصنوعات المطلوبة ، وعلى الفنانين الواناً خاصة من الفنون وعلى المربيين التربية المطلوبة والكتب المدرسية بموجب توجيه التربية في الاتحاد السوفيتي على الفكر الشيوعي لان الماركسية هي الفلسفة الرسمية المعترف بها ، في اصعدة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والحكومة هي التي تمتلك وتسيطر على المؤلفات والصحف والاذاعة والمسارح والسينما والمعامل والمناجم والارض والمصارف السكك وغيرها[٤] .

مارَسَ الدكتاتور ستالين سلطة مطلقة في الاتحاد السوفيتي ، كان يقرر السياسة الداخلية والخارجية، ووضع الخطط والبرامج لتلك السياسة عرفت بالخطة الخمسية [٥]. بعد ان سحق الدكتاتور كل منافسيه، حان الوقت لتحويل الاتحاد السوفيتي الى امة قوية تستحق قائداً عظيماً . ولزيادة الانتاج قرر ان هناك ٢٥ مليون مزرعة فلاحية خاصة تنتشر في الامة تحتاج الى ان يتم تجميعها والاستيلاء عليها من الدولة ، والتي سيكون لها الوصول الى احدث التقنيات ، فقط

---

(1) Ingram , Op.cit ,p. 54 .

(٢) كاظم و عبد ، المصدر السابق ، ص ٢٧٩ .

(3) Robert V. Daniels , The conscience of the revolution : Communist opposition in Soviet Russia , Harvard University Press , (Cambridge , 1960) , p.80 .

(٤) جاسم وعلاوي ، المصدر السابق ، ص١٤ .

(٥) كاظم و عبد، المصدر السابق، ص٢٨٧ .

من خلال الزراعة الجماعية وبناء مراكز صناعية جديدة[١] . وفي اذار عام ١٩٢٨م اصدرت اللجنة المركزية قراراً عرف بموجبه الهدف من معسكرات العمل ، الا و هو خلق مجموعة حقيقية من المشاريع الاقتصادية على ارض الواقع وفي تموز العام نفسه عززت مفوضية العدل ذلك المفهوم " **بالعمل في السجن لكل القادرين جسدياً** " وفي العام التالي حازت المعسكرات على اهمية جديدة ، اذ قرر ستالين استعمالها لتسريع عملية التصنيع وتعدين الثروات للاتحاد السوفيتي [٢]. فقد اقدم الدكتاتور على بناء المعتقلات والسجون ثم توسعت لتشمل الاديرة والاسطبلات والفنادق في جميع انحاء البلاد ، وجعل الاتحاد السوفيتي عبارة عن سجن رهيب لكل معارض او مجرد الشك بالولاء للدكتاتور[٣].

مع صعود الدكتاتور وانفراده بالحكم ركز على هلاك الكنيسة والغاء الدين نفسه واحكام قبضته وتصفية كل مايقترن بالدين واضطهاد كل معتنقي الاديان في الاتحاد السوفيتي ، وقال في ذلك : " **لن يستطيع الحزب ان يكون محايداً في علاقته مع الاديان** " [٤]. وان اطلاق خطط ستالين للتصنيع القسري والتجميع الالزامي للزراعة ،كانت تشير الى بان حملة اكثر نشاطاً ضد الدين امراً لامفر منه ، كون هذه الخطط لايمكن تنفيذها الا بالاكراه ، كان من المؤكد ان تولد معارضة . واعتبرت الكنيسة احدى المراكز التي تتمحور حولها المعارضة لاسيما ان الكنيسة لازال نفوذها قوياً ، فقد اشارت التقديرات الى انه في عام ١٩٢٨م كانت الكنيسة الارثوذكسية لا تزال تحتوي على حوالي ٣٩ الف كنيسة . وشن الهجوم المتجدد على الدين الذي تضمن اعتقال رجال الدين والاغلاق الجماعي للكنائس فتم القبض على العديد من الاساقفة وخلفائهم ، ارسل معظمهم الى معسكر الاعتقال ، وتم نفي واعدام الالاف من الكهنة ، اذ تم القبض على العديد منهم كرهائن لقتل المسؤولين المحليين من قبل الفلاحين الذين يقاومون التجميع [٥]. وشمل

---

(1) Steven Otfinoski , Joseph Stalin : Russia's last czar , Millbrook Press , (Connecticut , 1993) , p.58 .

(٢) اميرة حسين كمال ، السياسة الداخلية للاتحاد السوفيتي بين عام ١٩٢٤-١٩٥٣ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٦ ،ص ١٨٣-ص١٨٥ .

(٣) جاسم وعلاوي ، المصدر السابق ، ص١٥ .

(٤) كمال ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

(5) Robert Conquest , Religion in the U.S.S.R , Frederick A.Praeger Publishers , (London , 1968), p.20.

الهجوم الاسلام والمسلمين ، فقد تم غلق اعداد ضخمة من المساجد ، اذ كان عدد المساجد في عهد القيصرية ٢٦ الفا ، بينما اغلق الدكتاتور ١٤ الفا في وسط اسيا و٦ الاف في منطقة الفولجا والاورال و٤ الاف في شمال القوقاز والفا في سيريميا ، وهذا ماولد مقاومة من المسلمين بالتالي الرد من قبل الحكومة بقمع تلك المقاومة بالقتل المباشر او الارسال الى معسكرات العمل القسري ، وصدرت تشريعات عملت على اضعاف مكانة رجل الدين ففي عام ١٩٢٩م تم تعديل الدستور ليعطي الحق في تاسسيس دين جديد واتاح حرية اللامعتقد ، كما نصت احدى مواد القانون على منع اية شعائر او نشاطات دينية [١]. عانى رجال الدين اليهود والطقوس اليهودية التقليدية ، الى جانب الاديان الاخرى ، من الانشطة الالحادية المتشددة وقوانين عام ١٩٢٩ التي منعت جميع اشكال التعبير الديني [٢].

تم تقسيم الفلاحين الى ثلاث درجات : الفقراء الذين لم يملكوا شيئاً وعملوا في اراضي الاخرين مقابر اجر ، والمتوسطة الذين يملكون وينتجون مايكفي لتلبية احتياجاتهم فقط ، واخيرا الكولاك ، لم تكتب الوثائق الحكومية ما اذا كان الكولاك هو الشخص الذي يمتلك اثنين او ثلاثة من الابقار او الشخص الذي يستاجر العمال . يبدو ان الكولاك هو اي شخص اختارت الحكومة ان تسميه . كانت خطة الدكتاتور هي استعادة الاراضي التي اعطيت للفلاحين في ثورة ١٩١٧م واجبار الناس على المزارع الكبيرة التي تديرها الدولة [٣]. لذا جاءت الخطة الخمسية الاولى ١٩٢٨-١٩٣٢م للحد من نفوذ الكولاك مالكي المزارع واصحاب الملكيات الخاصة للاراضي الزراعية بادخال نظام المزارع الجماعية **الكولخوزات collectivefarms** والصناعات الثقيلة وتوسيع اراضي المزارع الحكومية التابعة لها مباشرة التي اطلق عليها **السوفخزات Alsofajzac** ، الا انها واجهت رفضاً ومعارضة شديدة من قبل الكولاك والبعض من الفلاحين الميسوري الحال نسبياً ، اذ قام هؤلاء باخفاء جزء من الانتاج الزراعي ولم يسلموه للحكومة وتم بيعه لحسابهم الخاص ، وهذا ما ادى الاشتباك بينهم وبين الحكومة وبالتالي اعتقالهم وبتهم سياسية وارسالهم الى سيبيريا للاعمال الشاقة واغتيال مايقارب ثلاث ملايين منهم من اصل عشرة ملايين

---

[١] كمال ، المصدر السابق ، ص ١٣٣-ص١٣٤ .

[2] Albert Boiter , Religion in the Soviet Union , First Pprinting , Center for Strategic and International Studies Georgetown University ,(Beverly Hills , 1980) ,p. 73 .

[3] Stuart A.Kallen , The Stalin era : 1925-1953 , Abdo and Daughters , (Minnesota , 1992) , pp.20-21 .

[١]. وحتى الفلاحين الفقراء لم يكن الكثير منهم مستعدين للتخلي عن قطعة ارضهم الصغيرة لمزرعة جماعية وقاتلوا الحكومة ولما لم يكن بوسعهم المقاومة قاموا بحرق المحاصيل وذبحوا الماشية حتى لاتستفاد منها الحكومة ، وبذلك قتلوا نصف الماشية ودمرو نصف الانتاج السوفيتي ، وهنا قام الدكتاتور بارسال الالاف منهم الى المنفى اما من بقى فقد واجهوا مجاعة اشد قسوة ، فقد حجب ستالين المواد الغذائية عن المتمردين [٢].

بث النظام تصفية الكولاك كسياسة رسمية في عام ١٩٣٠م ، وجرى تقسيمهم الى ثلاث فئات تضمنت الاولى الفئة التي سيتم تصفيتها على الفور والثانية ارسالهم الى معسكرات العمل، والثالثة ترحيلهم ومصادرة منازلهم للتصنيع . وقد وضع البلاشفة مابين خمسة وسبعة مليون فرد في واحد من هذه الفئات[٣] . وتلك التصفية للكولاك ومساندهم لم يستثن الحزب ، فقد تم طرد بعضهم من الحزب واستقال آخرون . وبحلول عام ١٩٣٠م اقل من ٨٢% من المسؤولين في القرى تبدلوا و١٦% استقالوا [٤]. وهوجم رجال الدين مثل الكولاك والاعداء ووقع الكثير منهم قيد الاعتقال ، وقتلوا رميا بالرصاص وارسلوا الى معسكرات العمل القسري [٥]. وتم القبض على خلاية دينية ، وابعد المتدينون عن المناصب العامة والوظائف الحكومية وحرم الدكتاتور نشر الكتب الدينية ، وتم اعداد مايقارب ١٥٠ فلماً من الافلام المناهضة للدين وتم عرضها في مختلف انحاء الاتحاد السوفيتي ولاسيما في المدارس ودور التعليم . وفي عام ١٩٣١م نظمت الخلايا والجماعات المعادية للدين ، وتم طرد كل من رفض اوامر تلك الخلايا والجماعات من الاتحاد السوفيتي [٦].

خلق التجميع مقاومة ومعاناة كبيرة و جاءت المقاومة من جميع مستويات الفلاحين ، الذين كانوا يزرعون حبوبًا اقل ويذبحون ماشيتهم. وقد ادى ذلك الى خسائر فادحة في اعداد

---

[١] كاظم وعبد ،المصدر السابق ، ص٢٨٣-ص٢٨٤ .

[2] Steven Otfinoski , Joseph Stalin : Russia's last czar , Millbrook Press , (Connecticut , 1993) ,p.59 .

[3] Matthew Walz , Stalin: From Terrorism to State Terror, 1905-1939 ,A Master Thesis , the Graduate Faculty , St. Cloud State University ,2017 ,p.83 .

[٤] كمال ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

[٥] المصدر نفسه ، ص ١٣١ .

[٦] كاظم وعبد ، المصدر السابق ، ص٢٨٩-ص٢٩٠ .

الحيوانات بين عامي ١٩٢٨ و ١٩٣٢م . كانت النتيجة بؤساً بين عامي ١٩٣٢-١٩٣٣م ، شهدت مناطق كبيرة ، وخاصة اوكرانيا ، مجاعة كبيرة[١] ،نزلت على اكبر دولة في العالم . خمسة ملايين اوكراني وربع الدولة الكازاخستانية لقوا حتفهم . المجاعة التي اودت بحياتهم كانت من صنع الانسان ، فقد تم تكديس الطعام على الارصفة وحراسة من الشرطة . وطغى فيلق صحافة الدكتاتور وملئت الكتب والمجلات بالاكاذيب ، اذ عرضت مجلات الدعاية اللامعة صورا للسوفييت السعداء [٢]. ونتيجة سوء الادارة في المزارع الجماعية و تخفيض حصص غذاء عمال المزارع الجماعية الى الحد الادنى ، اصبح العمال يؤدون مهامهم كرهاً وبلا مبالاة [٣]. فقد كان يتم تزويد العمال بالطعام الذي يتكفل ببقائهم وليس لدرجة الاشباع . قامت السلطات بنقل المحصول من الفلاحين ، يمكن القول حتى اخر حبة ، ولم يبقَ معهم اية حصة . واصرت السلطات على القول ان العائلات اخفت الحبوب ولا تريد التخلي عنه. فقد قامت بارسال ما يسمى الالوية التي كانت تاتي الى المزارعين وتقوم بتفتيش دقيق للغاية واذا وجدوا حتى نصف عبوة ، فانهم ياخذونها [٤]. كان الشعب الاوكراني يموت جوعاً وكان سكان موسكو يبيعون الحبوب الاوكرانية في الخارج بثمن بخس . وكان يتم اطلاق النار على الاف دون محاكمة ويرسلون الى المعسكرات العمل المتجمدة [٥]. حتى البذور التي كانت ترسل الى المزارع الجماعية لهم للزراعة كانت قليلة ورديئة النوعية ولم تصل في وقتها فضلا عن اللامبالاة من المزارعين بحجة انه لافائدة من البذر، اذ سيتم استبعادهم جميعا وتركهم للتضور جوعًا . كانت

---

(1) Stephen J. Lee , Stalin and the Soviet Union , Routledge ,(London and New York ,1999) , P. 39 .

(2) Kallen , Op.Cit ,pp. 23-25 .

(3) The Institute of National Remembrance , Fragment of a report by the Polesia Voivode for March 1932 regarding illegal border crossings , NO.22 , 19 April 1932 .

(4) The Institute of National Remembrance , Letter from an inhabitant of Sobolivka to to family in Poland describing the hard living conditions in the Ukrainian countryside , N.25 , 3 May 1932 .

(5) The Institute of National Remembrance , Fragment of “Bulletin of the OUN Country Executive for the year 1932 on the West Ukrainian territories”, regarding the situation of Ukrainians in the USSR , NO.67, September – October 1932 .

يوميا تحدث حالات من النهب والقتل من اجل الغذاء [١]، وكانت تحدث العديد من حالات الانتحار بين الفلاحين من الجوع ، وكان الفلاحون وزوجاتهم واطفالهم يتسولون في المحطات الرئيسة يمدون ايديهم للصدقات [٢]. فضلا عن ذلك منع الدكتاتور الفلاحين من الفرار من اوكرانيا وشمال القوقاز التي تعاني من المجاعة الى المناطق الاقل تضرراً [٣]. الغى البلاشفة قانونًا يحمي العمال من الانتقال القسري دون موافقتهم وادخلت الدولة متطلبات جواز السفر بين سكان المناطق الحضرية. في الوقت نفسه ارسلوا تفاصيل سرية الى مسؤولي الحزب يامرونهم بانكار جوازات السفر الى اولئك الذين لا يشاركون في "**عمل مفيد اجتماعيًا**" ، الى الكولاك او الفلاحين الذين فروا من مجموعات المزرعة ، والى اي شخص تم فصله من العمل لاي سبب من الاسباب بالاضافة الى افراد عائلاتهم. ان رفض جواز السفر منع هؤلاء الافراد من العيش في المدن السوفيتية. ونتيجة لذلك قامت الدولة بنفي عدد لا يحصى من هؤلاء "الاعداء" المصنفين ومعاقبة الاخرين باحكام معسكر العمل. لاسيما انه مجاعة ١٩٣٢-١٩٣٣م خلقت كوادر من المتسولين الفقراء والجائعين والمتشردين الذين ينتقلون الى المدن الكبرى ، ليصبحوا مجرمين لمجرد البقاء على قيد الحياة[٤]. وبشان حماية الملكية الاشتراكية اصدر الدكتاتور قانوناً في السابع من اب عام ١٩٣٢م اعتبر اي شخص يحاول نهب الممتلكات العامة هو عدو الشعب يتم عقابه بالاعدام او السجن مدة تصل الى عشرة سنوات [٥] . ادى المرسوم الذي كان متطرفًا للغاية حتى انه كانت هناك معارضة له داخل المكتب السياسي ، الى معاناة واسعة

---

(1) The Institute of National Remembrance , Fragment of a report by a secret informer of the Odessa Oblast Division of the GPU of the Ukrainian SSR regarding the abandonment of a village by the peasants , NO.28, 13 May 1932 .

(2) The Institute of National Remembrance , Fragment of a report by a secret informer of the Odessa Oblast Division of the GPU of the Ukrainian SSR regarding the impressions of the Japanese Consul following a trip from Kiev to Odessa , NO.38, June 1932 .

(3) Michael Lyman , Stalin and the Soviet Famine of 1932-33 Revisited , Europe-Asia Studies , Vol. 59, No. 4 , (University of Glasgow , 2007) , p.681 .

(4) Walz ,Op.Cit ,p.87 .

(5) Dmitriĭ Antonovich Volkogonov , Stalin Triumph and Tragedy , Translated : Harold Shukman , Grove Weidenfeld , (New York , 1991) , P .171 .

النطاق. ادى ذلك في ١٩٣٢-١٩٣٣ الى اتهام ربع مليون شخص من قبل الشرطة السرية وقد صدرت اكثر من٢٠٠،٠٠٠ حكم بالسجن ما بين ٥-١٠ اعوام في معسكرات العمل كما تم الحكم بالاعدام علي اكثر من ١١٠٠٠ [١].

كانت خلفية المجاعة الاوكرانية لعام ١٩٣٢-١٩٣٣م اقتصادية وسياسية ، بهدف التحديث بسرعة غير مسبوقة ، وكذلك التصميم على كسر ظهر الفلاحين المستقلين في جميع انحاء الاتحاد السوفياتي في هذه العملية . في الوقت الذي كان الفلاحون الاوكرانيون مشتبه بهم بشكل مضاعف ويعتبرهم البلاشفة معادين للثورة ومتخلفون بشكل ميؤوس منه ، اذ عارضو بحزم سياسات موسكو الجماعية وطلب الحبوب. ما يقرب من نصف جميع انتفاضات الفلاحين ضد المزارع الجماعية في عام ١٩٣٠ وقعت في اوكرانيا ، كانوا كاوكرانيين متمسكين بتميزهم وقوميتهم هذا ما ازعج الدكتاتور وزاد من شكوكه [٢].

ان سياسة الدكتاتور لقيت معارضة داخل الحزب ، ففي عام ١٩٣٢م دون وثيقة ريوتين Ryutin[٣] تدعو الى انهاء التحول القسري الى المزارع الجماعية ، واعادة تاهيل المعارضات المهزومة ومنها تروتسكي وتنحية ستالين متهما اياه بانه دمر الثورة الشيوعية . وقع على الوثيقة عدد من البارزين الذين احيلو الى المحكمة في ايلول من العام نفسه ، وتم طرد ريوتين وكامينيف وزينوفييف ومعهم سبعة عشر اخرين من اللجنة المركزية للحزب .وثم تبعها طرد مليون عضو من الحزب في العامين التنالين باعتبارهم ريوتينيين [٤].

---

(1) Lyman ,Op.Cit , p. 668 .

(2) Norman M. Naimark , Stalin's Genocides , princeton university press , (Princeton , 2010) ,pp.70-72 .

(٣) هو مارتيميان ريوتين ، ثوري روسي ولد عام ١٨٩٠م . انضم الى البلاشفة عام ١٩١٤م . وشارك في ثورة اكتوبر . كان يقود مجموعة عسكرية خلال الحرب الاهلية في ايركوتسك . عين عضوا في اللجنة المركزية . كان مناهض لسياسة ستالين وشركائه . قبض عليه في تشرين الثاني ١٩٣٠ بتهمة التحريض المعادي للثورة . الا ان عدم اثبات ذلك اطلق سراحه في العام التالي . ثم حكم عليه بالاعدام في عام ١٩٣٨م . للمزيد ينظر :

Б. А. Старков , Рютин М. Н. На колени не встану , Москва Издательство политической литературы , (Москва , 1992) ,СС.4-349.

(٤) تد ، المصدر السابق ، ص١٦٥-ص١٦٦ .

ان مشروع السنوات الخمس الذي وضعه الدكتاتور لهدم الدين وبناء الشيوعية ادى الى تزايد السخط وادى الى التمرد ولاسيما في اوكرانيا التي اشتهرت بتحمسها الديني ،وظهرت ثورات صغيرة، لكنها اخمدتها الشرطة السرية التي كانت على اتم الاستعداد وسرعان ما واجهت الثورة في مهدها دون جهد او مقاومة .وبالطريقة ذاتها تخلص الدكاتور من الثورات المشابهة التي كادت ان تندلع في روسيا . وقام باجراءات مشددة وقيود صارمة على اماكن االدادة في الجمهوريات كافة وشملت جميع الديانات . ووضع الزواج والطلاق تحت الاشراف المدني . وفي عام ١٩٣٢م قام بتسليم الكنائس ومجمعات الطوائف الدينية الى مجالس السوفيت ليتم تحويلها الى اندية ترفيهية للشباب ودوراً لعرض الافلام المعادية للدين .وفي العام التالي قرر استعمال علم الاخلاق بدلا من علم الاديان في المدارس ، ووضع مؤلفات عن الاخلاقيات الشيوعية وتدريسها في المدارس [١].

في ١٩شباط ١٩٣٣م،اكد الدكتاتور ان اولئك الذين لم يعملوا – الذين يطلق عليهم المهملون – يستحقون المجاعة . تم اغلاق الحدود بين روسيا واوكرانيا ، وتم منع الفلاحين من السفر بالسكك الحديدية.وكان الدكتاتور غاضبًا بشدة من ان عشرات الالاف من المزارعين الجماعيين الاوكرانيين الذين يبحثون عن الطعام قد فروا بالفعل عبر جميع المناطق الاوروبية في الاتحاد السوفياتي ففي شهر شباط اعتقل ٢٢٠,٠٠٠ فلاح اوكراني يحاول الهروب اعيد ١٩٠٠٠ الى قراهم والباقي الى معسكرات العمل . رفض عروض الاغاثة الغذائية لاوكرانيا من الاتحاد السوفياتي باعتبارها غير ضرورية. في الواقع ، نفت السلطات السوفياتية بعناد وجود المجاعة عندما عرفت بشكل مختلف[٢] .

اختلف المؤرخون في تقدير العدد الاجمالي لضحايا المجاعة الذين يتراوح عددهم بين ثلاثة ملايين ونصف مليون وسبعة ملايين . بينما هذه الضحايا هي جزء من ضحايا عملية المزارع الجماعية . وهنا يختلف المؤرخون تارة اخرى حول تقديرات ضحايا المزارع الجماعية (من ضمنهم المجاعة) التي تتراوح بين ستة ملايين وعشرين مليون [٣].

---

[١] كاظم وعبد ، المصدر السابق ، ص٢٩٠ .

[2] Naimark , Op, Cit , p.73 .

[٣] تد ، المصدر السابق ، ص١٥٨ .

في ١ كانون الاول ١٩٣٤م تم اغتيال **سيرجي كيروف** [١] **Sergei Kirov** رئيس الحزب في لينينغراد وعضو المكتب السياسي[٢]. كانت تلك الحادثة نقطة تحول في تاريخ السياسة السوفيتية ،اذ شهدت البلاد حملة واسعة من القمع والاعتقالات والقتل ، فسببت موجة عاتية من التطهيرات شملت مختلف فئات المجتمع السوفيتي . واتخذت ذريعة لتطهيرات داخل الحزب بحجة انها مؤامرة من التروتسكيين واليساريين ، فبعد ساعتين من مقتله اصدر الدكتاتور مرسوما ضد العمليات الارهابية او ماسمي بمرسوم ديسمبر وعلى الفور اعتقل رئيس مفوضية الشعب للشؤون الداخلية ونفي الى معسكرات العمل مدة ثلاث سنوات . واعطى تكليفا علنيا لوزارة الداخلية بعمل فرقة لمكافحة الارهاب والسماح لها بتنفيذ احكام الاعدام دون مجلس الدفاع عن المتهمين وبلا رحمة وشفقة .فخلال الشهر نفسه وفي لينينغراد فقط تم اعدام ٦٥٠١ مدني . وقام بعمل خطة المحاكمات العلنية لزملاء لينين ومن اتهم بحادثة الاغتيال [٣].

اعد ستالين حماما دمويا للحزب ولايزال من غير الواضح ما اذا كان الاغتيال فعلا مؤامرة واسعة ، او ما اذا كان الدكتاتور نفسه نظم او امر على الاقل باغتيال كيروف لتخليصه من منافس خطير وذي شعبية [٤]. لاسيما انه قبل انعقاد المؤتمر السابع عشر وجه الى كيروف طلبا من قبل بعض الرسميين المحليين الكبار ليحل محل ستالين الا انه رفض . فضلا عن ذلك كان كيروف معروفا بشكوكه حولة وتيرة التحول الصناعي وطرق ستالين في فرض الانضباط على الحزب . ولما عقد المؤتمر السابع عشر في كانون الثاني ١٩٣٤م وتم انتخاب اللجنة المركزية

---

(١) **سيرجي كيروف** : ثوري روسي ولد عام ١٨٨٦م . انضم الى اللجنة السياسية في تومسك في سيبيريا في عام ١٩٠٤ ، واصبح عضوا في اللجنة في السنة التالية . تم اعتقاله عدة مرات . كان من المقربين من ستالين وكان مؤيدا له ولسياسته ، تم اغتياله في الاول من كانون الثاني عام ١٩٣٦م من قبل عضو سابق في الحزب . للمزيد ينظر :

Алла Кирилина , НЕИЗВЕСТНЫЙ КИРОВ , Издательский Дом " Нева" , (Санкт – Петербург ,2001) ,CC.9-357.

(2) Amanda C. Rooney , The Crime Never Launched: An Investigative Inquiry into the Use of Terrorism by Joseph Stalin, 1934-1953 , Master Thesis , College of Arts and Sciences , Florida State University , 2010, pp.31-32 .

(٣) كمال ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .

(4) Arthur E . Adams , Stalin and his times , Waveland Press ,(Illinois , 1986) , p.103 .

لم يصوت حوالي ٣٠٠ لستالين نهائيا في حين حاز كيروف تقريبا على اصوات جميع الممثلين البالغ عددهم ١٢٢٥ [١]. حقق الدكتاتور هدفين رئيسيين: تم تدمير او ارسال عدد كبير من العناصر العدائية السابقة او المحتملة الى معسكرات العمل ، وتم تخفيض بقية السكان الى اقصى حد من الصمت و الطاعة[٢] [٣].

بعد الحادثة باسابيع قليلة اعدم اكثر من مئة شخص من اعضاء الحزب وتم القبض على الالاف من اتباع تروتسكي وزينوفييف وكان الاخير وكامينيف من ضمنهم . وفي كانون الثاني ١٩٣٥م تمت محاكمة كامنيف وزينوفييف وعشرة اخرين مابين خمس الى عشر سنوات . وبعد ذلك حكم وسجن اثني عشر عضوا من المفوضية الشعبية للشؤون الداخلية والالاف من البرجوازيين [٤]. وفي نيسان اصدر الدكتاتور مرسوماً يقضي بامكانية استعمال عقوبة الاعدام ضد الاطفال في سن الثانية عشرة . ومن هنا تمكن ان يهدد الاباء بموت اطفالهم [٥].

في عام ١٩٣٦م تم وضع دستور اشتراكي جديد للبلاد ، جعل من مجلس السوفيتي الاعلى الذي ينتخب كل اربع سنوات ، السلطة الاعلى في البلاد ، اذ تولى تعين هيئة الرئاسة ورئيس الدولة والوزراء ، وبذلك حل المجلس محل المؤتمر السوفيتي واللجان المركزية ، والغيت المشاريع الفردية في الزراعة والصناعة والتجارة والغيت الطبقية . وقسم البلد الى ثلاث طبقات العمال والفلاحين والمثقفين .وجعل جميع من يصل الى مركز القيادة في السلطتين التشريعية والتنفيذية يجب عليه ان يكون من اعضاء الحزب الشيوعي [٦].

من المفارقات انه في وقت نشر الدستور شنت حملة الارهاب والتطهير التي جاءت لتمثل اقصى انواع التعسف والاستبداد ، استمرت مابين عامي ١٩٣٦–١٩٣٨م بهدف تقوية النفوذ السياسي الداخلي [٧]. وجهدًا لتحقيق دكتاتورية شخصية مطلقة لم يمتلكها ستالين قبل عام

---

[١] تد ، المصدر السابق ، ص ١٦٥–ص١٦٦ .

[3] Stephen J. Lee , Stalin and the Soviet Union , Routledge ,(London and New York ,1999) , p.22.

[٤] تد ، المصدر السابق ، ص١٦٧ .

[5] Kallen , Op. Cit , p.29 .

[٦] جاسم وعلاوي ، المصدر السابق ، ص١٧–ص١٨ .

[٧] كاظم وعبد ، المصدر السابق ، ص٢٨٩ .

التطهيرات . وكان يهدف للتخلص من الجيل البلشفي الذي ارتبط بلينين بين عامي ١٩١٧-١٩٢٤م باكمله ، هذا وحده سيضمن للدكتاتور باعتباره الوريث الوحيد للينين وسيضمن منصبه طوال حياته [١]. استمر الجزء الاكثر سمعة من الارهاب السوفييتي خلال هذه الفترة وتكون الى حد كبير من ثلاث محاكمات رئيسة عقدت في موسكو والتي مهدت الطريق للارهاب. يمكن افتراض ان هذه هي المرحلة الاولى من عمليات التطهير في عهد ستالين. مع الاليات الموجودة للسيطرة على المجتمع وتنفيذ ديكتاتورية شمولية [٢].

المحاكمة الاولى جرت في عام ١٩٣٦م تم محاكمة ١٦ عضواً من خلية تروتسكي زينوفييف خلالها اعترف كل من زينوفيف وكامينيف من بين آخرين بالتنظيم لاغتيال كيروف ، وكذلك التامر مع تروتسكي لقتل ستالين وقيادات اخرى [٣]. خلال الاستجوابات التي سبقت المحاكمة ، نفى زينوفييف وكامينيف اي تورط مع تروتسكي. الا ان اعترافهم جاء خوفًا على حياة افراد العائلة بعد تهديدات متكررة من خاطفيهم. لاسيما انه المرسوم السابق خول باعدام الاطفال الذين بلغوا اثني عشر عاماً مما مكنه من تهديدهم . وافقوا على الاعتراف بجرائم لم يرتكبوها بعد تلقي ضمانات من ستالين ، على انه لم يتم اعدامهم او اسرهم ، الا ان المحكمة حكمت على جميع المتهمين بالاعدام ، واطلق عليهم النار في السجن [٤].

في كانون الثاني عام ١٩٣٧م جرت المحاكمة الثانية ، لسبعة عشر متهما جديدا ، هذه المرة كان المتهم يمثل النخبة الادارية الشيوعية ، الزعيم اليساري السابق **كارل راديك Karl Radek** [٥] من اعضاء الحزب المحترمين والمميزين[١] . رفض راديك في البداية التوقيع على

---

(1) Lee , Op.Cit, p.22 .

(2) Rooney , Op. Cit, p. 31 .

(3) Naimark , Op. Cit , p.100 .

(4) Walz , Op.Cit ,p. 93 .

[٥] **كارل راديك:** احد الماركسيين النشطين في بولندا ، ادى دورا في نشر الوثائق والمعلومات باللغة الالمانية في المانيا عقب الثورة البلشفية . شارك في معاهدة ليتوفسك ، وعين مفوضا للشؤون الخارجية . بعد وفاة لينين بخمسة ايام نشرة مقالة بعنوان ليون تروتسكي منظم النصر ، الذي وصف فيه دور تروتسكي العبقري في الجيش .كان منتقدا ليساسة ستالين وهذا ما ادى الى فصله من منصبه كنائب لجماعة صن يات في موسكو ونظم مظاهرة في لينغراد مع زينوفييف في الذكرى العاشرة لثورة اكتوبر ، ثم تم طرده من الحزب . نقلا عن : كمال ، المصدر السابق ، ص ١٦٩.

اعترافاته الا بعد مقابلة ستالين ، الذي وعده بحماية حياته اذا اعترف في المحكمة انه عميل لتروتسكي وان يشير في اعترافه الى تورط **تيخوتشوفسكي Tukhachevsky**[٢] فاعترف بمؤامرة تروتسكي وهتلر لتخريب البلاد .كما اشارت اعترافاته الى تورط **بوخارين Bukharin** [٣] واليمين في المؤامرة وشملت اعترافاته المعارضة خارج دائرة اليمين[٤].في الحادي عشر من حزيران العام نفسه،حكم ثمانية قادة عسكريين بارزين، من ضمنهم **تيخوتشوفسكي** . بعد الكثير من التعذيب اعترف القادة العسكريون الاقوياء في السابق بالجرائم التي اتهموا بها . من خلال هذه الوسائل ، قاموا بتجريم رفاقه في الجيش الاحمر. بعد المحاكمة مباشرة تم اعدامهم. اثارت المحاكمة عملية تطهير كبيرة للجيش الاحمر ، فتم فصل ما يقارب من اربعين الفًا من الضباط والمفوضين ، مع اعتقال ما يقرب من احد عشر الفًا وادانة سبعة الاف [٥]. ففي مابين شباط عام

---

(1) Michael polano , The Great Terror: Violence, Ideology, And The Building Of Stalin's Soviet Empire , Master Thesis , the Graduate School , Wayne State University,2017 , pp. 72-73 .

(٢) **تيخوتشوفسكي** : قائد روسي ولد في عام ١٨٩٣م، في عام ١٩١٤ تخرج من مدرسة ألكسندر العسكرية في موسكو برتبة ملازم. في عام ١٩١٨ انضم إلى الجيش الأحمر. بعد الحرب الأهلية اصبح قائد قوات المناطق العسكرية الغربية ولينينغراد ،و رئيس الأكاديمية العسكرية للجيش الأحمر ، مساعد ونائب رئيس ، ثم رئيس أركان الجيش الأحمر . وتم انتخابه عضوا في اللجنة التنفيذية المركزية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . فوفيي عام ١٩٣٧ قبض عليه وجرد من الرتبة العسكرية وحكم عليه بالإعدام. في ١٢ حزيران ١٩٣٧ اعدم رميا بالرصاص . ينظر:

Юлия Кантор , Война и мир :МИХАИЛ АТУХАЧЕВСКОГО , Издательский дом Огонёк: «Время» ,(Москва ,2005) ,C C. 506 -505

(٣) **بوخارين** : ثوري روسي ولد في عام ١٨٨٨م في موسكو شارك في ثورة ١٩٠٥-١٩٠٧م . انضم الى حزب العمل الاشتراكي في عام ١٩٠٨م .اعتقل مرارا وتكرارا في عام ١٩١١م فر الى الخارج وعمل تحت قيادة لينين عاد في عام ١٩١٧م وفي اب من العام نفسه انتخب عضوا في اللجنة المركزية حتى عام ١٩٣٤م .كان رئيس تحرير برافدا الى عام ١٩٢٩ وعضوا في المكتب السياسي من ١٩٢٤م الى عام ١٩٢٩م في عام . ثم انتخب عضوا في اللجنة التنفيذية المركزية للاتحاد السوفيتي . ينظر :

Anonymer Autor , »Unpersonen« wer waren sie wirklich ? Bucharin , Rykow ,Trotzki Sinowjew , Kamenew , Übersetzen : Barbara Heitkam , Sibylle Kubale und Sven ،Schmieder , Dietz Verlag Berlin ,(Berlin ,1990) ,S.9.

(٤) كمال ، المصدر السابق ، ص ١٧٠ .

(5) Rooney , Op. Cit, p. 40 .

١٩٣٧–وشباط عام ١٩٣٨م نفذت عقوبة الاعدام بحق حوالي ٣٨٦٧٩ ضابطا منهم ٥ مارشالات و١٣ قائد جيش من بين١٥ و٥٧ قائد فيلق من اصل٨٥ ، و١١٠ من اصل ١٩٥ قائد فرقة . شملت التطهيرات المثقفين ، ولم تسلم منها القوميات . ونفذت سلسلة من العمليات الجماعية من خلال عدة قرارات منها قرار ٠٠٤٤٧ الذي كان يهدف الى اجتثاث العناصر الضارة واضاف الدكتاتور على القرار ليشمل الكهنة والطائفية والفاشية والضباط والمجرمين والجواسيس ، راح ضحيته اعدام حوالي ٧٥ الفاً رميا بالرصاص ، وارسل ٢٢٥ الفاً الى معسكرات العمل. وقرار ٠٠٤٨٦ الذي اقر القبض على زوجة واولاد الذي يعترف بجريمته خيانة الوطن وارسالهم الى المعسكرات مدة مابين ٦–٨ سنوات .وصل عدد السيدات اللاتي قُبضَ عليهم بتلك التهمة الى ١٨ الف سيدة في منتصف اكتوبر نفي ٧٢٥٩ واعدم الباقي فيما بعد [١].

بعد المحاكمة الثانية ، وصل ستالين الى النقطة التي اصبح فيها" **استبداده استبدادًا مطلقًا** ". اكمل ابعاد البلاشفة القدامى من الحزب ، وخلال السنوات القليلة المقبلة ، اعتقل واعدم ما لا يقل عن ٧٠% اللجنة المركزية[٢].

جرت المحاكمة الاستعراضية الثالثة والاخيرة في اذار١٩٣٨م .ضمت٢١ شخصا من المعارضة اليمينية" ابرزهم نيكولاي بوخارين ، وريكوف وتومسكي و ورئيس مفوضية الشعب السابق جينريك ياجودا واتهموا بانهم تروتسكيون ويخططون لقتل ستالين وتدمير الاتحاد السوفيتي.هدد بوخارين بقتل زوجته وابنه الرضيع. على امل انقاذ عائلته ، اعترف اخيرًا في ١٢ اذار ، تم اعدامه فورا مع وريكوف وتومسكي و ياجودا [٣].

انتهت مرحلة التطهير الاعظم في عام ١٩٣٨م . وبحلول العام التالي كانت نتائج تلك المرحلة من التطهيرات قد شملت القبض على الآف الناس العاديين والاعدام والنفي التعسفي الى سيبيريا، وانواع التعذيب وتضاعفت معسكرات العمل .ووجدت مقبرة جماعية دفن فيها ٣٠ الف عامل في مناجم الاورال[٤] . وكان قد اعدم مايقارب ٢٧ الف راهب من العناصر اليمينية والموالية للدين . كان الضغط بشكل دموي على كل من يؤمن بوجود الله او من يريد استرجاع

---

[١] كمال ، المصدر السابق ، ص١٧٤–ص١٧٩.

[٢] Walz , Op. Cit, p.95 .

[3] Polano , Op.Cit ,pp. 74–75 .

[٤] كاظم وعبد ، المصدر السابق ، ص ٢٨٩ .

التقاليد الدينية .كما صفى الدكتاتور تقريبا كل القيادات المسلمة المثقفة وقبض على كل الشيوخ وعلماء الدين ونعتهم بالمخربين والجواسيس.كما تم هجرة حوالي ١٩ الف يهودي الى الحدود الصينية، وبالطبع لم يرض ذلك اليهود لذلك لم يمكثوا كثيرا امام حركة التطهير[١]. تشير مذكرات تشرشل رئيس وزراء بريطانيا الى عدد الضحايا التي تمت تصفيتهم خلال تلك المرحلة ، عندما سال تشرشل ستالين كان جواب الاخير : " **عشرة ملايين ، ان هذا شيء مرعب ولكنه استمر لعدة سنوات وكان شيئا صعبا وسيئا لكنه ضروري** "[٢].

كان **نيكولاي ايزوف** [٣]**Nikolai yezhov** الذراع الايمن للدكتاتور في تنفيذ الارهاب [٤]. وهو رئيس الشرطة السرية للاتحاد السوفيتي انذاك .وما لبث ان تم القبض على مساعدي ايزوف وبداوا في الشهادة ضد رئيسهم . وانتحرت زوجته بعد اتهامها بالحفاظ على علاقات مع جهات اتصال مشبوهة وفي ١٠ نيسان ١٩٣٩م اعتقل نيكولاي ايزوف ، وتعرض لنفس اساليب الاستجواب الوحشية التي شجع ضباطه على استعمالها في مرحلة الارهاب العظيم. كالذين من قبله ، اعترف بانه جاسوس بولندي والماني تأمر لاغتيال ستالين و مثلي الجنس. اعترف بان والده ، ايزوف ،لم يكن في الواقع عامل مصنع سابق، بل كان عامل دعارة. ووالدته راقصة. في محاكمته ، تراجع عن هذه الاعترافات الكاذبة ، الا انه اعدم مباشرة بعد المحاكمة في ٢ شباط ١٩٤٠م [٥].

مع دق طبول الحرب ولاحت في الافق تصاعدها ،خففت حدة السياسة تجاه الكنيسة لاشعال المشاعر الوطنية واستعمال الكنيسة لدخول الحرب وتقليل نقمة الشعب. كذلك بالنسبة

---

[١] كمال ، المصدر السابق ، ص١٣١–ص١٣٨ .

[٢] جاسم وعلاوي ، المصدر السابق ، ص ١٩–ص٢٠ .

[٣] **نيكولاي ايزوف** : ولد ايزوف في عام ١٨٩٥م في سان بطرسبرغ . انضم للحزب في عام ١٩١٧م عين فيالخلية الحزبية لورشة المدفعية رقم ٥ ، من تشرين الاول ١٩١٧ إلى كانون الثاني ١٩١٨م ، وتولى عدة مناصب ابرزها عضو المكتب ورئيس التحريض والدعاية في إحدى لجان الحزب في مقاطعة قازان في ١٩٢١م . في ١٩٢٩ عين مفوض الزراعة .ورئيسا للشرطة السرية في عام ١٩٣٦م . للمزيد ينظر :

Marc Jansen , Stalin's loyal executioner , Hoover Institution Press , (California , 2002) .

[4] Walz , Op.Cit, p.102 .

[5] Polano , Op.Cit ,pp.85–86 .

للمسلمين فقد صدرت الصحف الاسلامية ونضمت رحلات حج لاول مرة منذ عام ١٩٢٩م [١].واطلق سراح الاف واعيد الاعتبار لكثير ممن طردوا من الحزب وفقدوا وظائفهم .غير ان عمليات الاعتقال والسجن والاعدام استمرت لكن بمستوى اقل بكثير من ذي قبل [٢] . فقد واصلت الشرطة السرية وموظفوها تطبيق السياسات الامنية لازالة "**اعداء الدولة**".وظل النظام الواسع من الحراس والشرطة والمسؤولين الذين تم انشاؤهم في المراحل الاولى من عمليات التطهير على استعداد لاعتقال واستجواب واعدام السكان السوفييت . اندلاع الحرب في ٢٢ حزيران ١٩٤١ عودة قواعد صارمة للغاية على المخيمات. وينظر الان الى "**اعداء الشعب**" بشك اقوى وتم اعدام الالاف على الفور [٣].

ومن الجدير بالذكر عقب الحرب حدث توتر بين جميع رتب الجيش من جهة وبين الدكتاتور ستالين من جهة اخرى ، اذ ابدوا استياءهم من الدكتاتور لانه نسب النصر العظيم على النازية لنفسه ، لم يكن الدكتاتور غافلا عن ذلك الاستياء وتوجس الخيفة من انقلاب ضده فابدل قائد القوات البرية ووزير الدفاع وقام بتسريح عدد كبير من الجيش بلغ اجمالي المسرحين ٨,٥ مليون شخص عام ١٩٤٧م [٤]. كما اعاد مجلس السوفيات الاعلى ، قبل اعلان جلسته الاولى بعد الحرب في ١٩ من اذار انتخاب جوزيف ستالين رئيسًا لمجلس الوزراء الروسي (رئيس الوزراء). كان التصويت بالاجماع. وظل يحتفظ رئيس الوزراء ستالين ايضًا بلقبه العام ويظل رئيسًا للقوات المسلحة للاتحاد السوفيتي وامينًا عامًا للجنة المركزية للحزب الشيوعي[٥].وزاد كبت الحريات ، وصارت الحركات العلمية والثقافية والفنية تهدف الى تعزيز مكانة الدكتاتور. وتم تغير المواد الدراسية في الجامعات بمايتفق مع التوجه الشيوعي [٦].وقامت موجة جديدة من الاضطهاد الاضطهاد في بداية الخمسينيات ضد المسيحين والقي القبض على الكثير من رجال الدين واغلقت العديد من الكنائس [٧]. وبدا في شن نوع جديد الهلع ضد الاطباء والمهنيين والسكان

---

[١] كمال ، المصدر السابق ،ص١٣٢–ص١٣٥.

[٢] تد ، المصدر السابق ، ص١٧٤–ص١٨٢ .

[3] Rooney , Op. Cit, p.77 .

[٤] كمال ، المصدر السابق ، ص ١٤٩–ص١٥٠ .

[5] The Evening star , No. 37209 , new York , 20 march 1946 .

[٦] ابو الروس ، المصدر السابق ، ص ١٢٨.

[٧] كمال ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

اليهود . وقام بعمل عرض لمحاكمة وذلك لتنفيذ مخطط لترحيل نحو٢ مليون يهودي الى معسكرات العمل . وفي عام ١٩٥٢م استعمل اخر استعمال رسمي للارهاب ، فتم القبض على تسعة من كبار اطباء السوفيت الذي اتهمو بتسمم وقتل القيادة السوفيتية ، الا ان وفاته في عام ١٩٥٣ حال دون ذلك [١].

الخاتمة

انضم ستالين للسلك السياسي والعمل الثوري في سن مبكر ، اذ كان في مابين الخماسة والسادسة عشر من عمره ، ومثله كمثل جميع الدكتاتوريات بدأ بتصفية اقرب الناس اليه في بداية طريقه الى بناء نظام دكتاتوري .

ان دكتاتورية ستالين كغيرها من الدكتاتوريات كانت قائمة على العنف ، بهدف ابادة العدو والمعارض لكن دكتاتورية ستالين تخطت ذلك اذ انها وصلت الى اعضاء الحزب نفسه والبلشفيين الاوائل للتخلص من الجيل البلشفي الذي ارتبط بلينين بين عامي ١٩١٧-١٩٢٤م باكمله ، هذا وحده سيضمن للدكتاتور باعتباره الوريث الوحيد للينين وسيضمن منصبه طوال حياته . كذلك الاعضاء المحتملة عداءهم وامتدت الى الجيش ، فعد ستالين مرحلة من الارهاب سميت بالارهاب الاعظم في منتصف الثلاثينات ، غير ان الارهاب الاستاليني خفف عندما بدأ الحرب العالمية الثانية تلوح بالافق وذلك بهدف تخفيف النقمة واستخدام الدين وحشد الشعب للحرب ، وما ان انتهت الحرب حتى عاد العداء والعنف من جديد .

ان الاقتصاد ركيزة اساسية في بناء دولة قوية وعليه مارس الدكتاتور ستالين سلطة مطلقة في سبيل السيطرة على الاقتصاد وتقويته غير مهتما بالثمن الذي يتطلب تحقيق ذلك ، وفي المجال الاقتصادي نستطيع ان نقول بان ستالين خالف الفكر الشيوعي الذي يعتنقه وذلك كون اليد العاملة اصبحت اداة بيد الدولة وكالعبيد وليس كما يدعو الفكر الشيوعي ، فالشيوعية تتضمن ملكية الشعب للمنشآت الاقتصادية .

---

(1) Rooney , Op. Cit, pp.87-88 .

ISSN: 7452-1992 *Vol. (17), No.(2), (2021)*

قام الدكتاتور ستالين بنصب العداء للديانات الخاضعة لادارة الاتحاد السوفيتي ، المسيحية والاسلام واليهودية وفتك بهم ، لكن هذا العداء لم يكن نابع من فراغ او عداء شخصي انما كان نابع من الفكر الشوعي الذي كان يعتنقه ستالين .